رحيل العصافير

أيّها السارقُ ليلَ الأمنيات ...

والذي يســـــــــبحُ في مخيلتي

أنت أيقظتَ عروقي من سبات ..

حينما كنتَ على أشـــــــــرعتي

فلماذا تستبيح الذكريات ..

ثم ترمي الشعرَ في صومعتي ..

****

عُدْ من الغيمِ إلى هذي النجوم ..

فالشمــوس الآن خلف الأفقِ

فمتى تأتي ... لتنساني الهموم

وأوارى في بقايا القلـــــقِ

طال ليلي ... وعلى البحر الغيوم ..

وأنا أغـــــرقُ بين الأرقِ

****

أيّها المدفونُ في أوردتي ...

والذي يندسُّ ما بين الضلـــــــوع

إن هذا البعد أبلى وحشتي ...

ضاع وقتُ الصبرِ في ضوءِ الشموع

تكتوي نارُ الهوى من حيرتي ..

عبثاً أنثرُ حبّات الدمـــــــــوع

****

كيف تنسابُ سويعاتُ الهوى ..

وأنا وحدي وأوراق القصيـــــــد

أعصرُ الأفكار والصبر هوى ...

والمســــــافاتُ رمتنا للبعيـــد

صابرٌ بين عذابات الجوى ...

ربمـــــا يبتسـمُ الآن بريـــــد

****

عُدْ من الغيبِ ولا تتركني ...

قـــدري أن أشربَ الصمتَ الطويل ...

فمتى تأتي حبيبي إنني ...

أحرقُ الآن بقايا المستحيـــــل ...

عطشت روحي متى يحملني ...

في جناح الشـــــــوقِ للُقيا دليل

****

العصافيرُ التي في حيّنا ...

هاجرتْ تسبحُ في أفق الفضـــــاء

ما تبقى غير ذكرى حولنا ...

وعبيرٍ من نسيمات المـــــــساء

رحلتْ بعدَك أطيافُ المنى ...

وتوارتْ كلُّ أحـــــــــلام اللقاء

****

أيّها الساهرُ في ضوء القمر ...

والأغانـــي تكتسي ثوب الندى ...

وعلى كفّيك ... زخاتُ مطر ..

نشوةٌ ما لمّها أيُّ مـــــــــدى

فلماذا تشتكي غيظ القدر ..

ما الذي تفعلُ لو حـــــل ّ الردى

****

قفزتْ أحرفُنا تسألني ...

هل نعيـــد الروح يوماً للقاء ...

فالتفاصيل هنا تذبحني ...

كلما مرّ على الدربِ الضـــياء

ليت ما فات هنا من زمني ...

مرّةً ... يومضُ في أفق الفضاء

******

عمان – الاردن

2004 / 7